





جامعة أحمد بن يحيى الونشريسي
تيسمسيلت-

المعيار

مجلة نصف سنوية متعددة التخصصات
مصنفة " C "

في الآداب، الحقوق والعلوم السياسية، العلوم الاقتصادية
والعلوم الإنسانية والاجتماعية

المجلد الخامس عشر العدد 01 جوان 2024

EISSN 2602-6376

ISSN 2170-0931

المعيار

مجلة نصف سنوية متعددة التخصصات
مصنفة " C "



جامعة أحمد بن يحيى الونشريسي، تيسمسيلت - الجزائر -

شروط النشر وضوابطه

-المعيار مجلة علمية مصنفة تنشر البحوث الأكاديمية والدراسات الفكرية والعلمية والأدبية التي لم يسبق نشرها من قبل.

- دورية تصدر مرتين في السنة عن جامعة بتيسمسيلت. الجزائر.

- تُقبل البحوث باللغات العربية والفرنسية والانجليزية.

- ضرورة وجود مختصر أو تمهيد للمقال سواء باللغة العربية أو الأجنبية.

- تخضع البحوث والدراسات المقدمة للمجلة للشروط الأكاديمية المتعارف عليها.

- تخضع البحوث للتحكيم من طرف اللجنة العلمية للمجلة.

- تتم الكتابة بخط (Traditional Arabic) حجم (15)، وفي الهامش بالخط نفسه حجم (14).

- تتم كتابة البحوث كاملة أو الفقرات والمصطلحات والكلمات باللغة الأجنبية داخل البحوث المكتوبة باللغة الفرنسية بخط (Times new roman) حجم (12)، وفي الهامش بالخط نفسه حجم (10).

- تكون الهوامش والإحالات على طريقة أسلوب APA

- لا يقل حجم البحث عن 08 صفحات ولا تتجاوز 15 صفحة.

- المواد المنشورة تعبر عن آراء أصحابها، والمجلة غير مسئولة عن آراء وأحكام الكتاب. كما أن ترتيب البحوث يخضع لاعتبارات تقنية وفنية.

المدير المسنول عن النشر

أ. د. عيساني محمد.

المعيار

المجلد الخامس عشر العدد 1 جوان 2024

مجلة نصف سنوية متعددة التخصصات

مصنفة " C "

تصدر عن جامعة تيسمسيلت - الجزائر

توجه جميع المراسلات باسم رئيس التحرير

عن طريق البوابة الإلكترونية www.asjp.cerist.dz

جامعة تيسمسيلت. الجزائر.

البريد الإلكتروني: www.cuniv.tissemsilt.dz

EISSN 2602-6376

ISSN 2170-0931

رئيس المجلة:

أ. د. دهوم عبد المجيد

المدير المسؤول عن النشر:

أ. د. عيساني محمد

رئيس التحرير:

أ. د. مرسي رشيد.

نواب رئيس التحرير:

أ. د. واضح أحمد الأمين، أ. د. علاق عبد القادر، أ. د. العيداني الياس، أ. د. عطار خالد،

أ. د. لكحل فيصل، أ. د. قاسم قادة، د. دهقاني أيوب، أ. د. بوسكرة عمر.

سكرتيرة المجلة:

عرجان نورة

هيئة التحرير:

أ.د. غربي بكاي، أ.د. قاسم قادة، أ.د. عطار خالد، د. صالح ربوح، أ.د. مصايح محمد، د. بن رابح خير الدين، أ.د. بوسيف إسماعيل، أ.د. بوراس محمد، أ.د. شريط عابد، د. محي الدين محمود عمر، أ.د. روشو خالد، أ.د. العيداني إلياس، أ.د. فايد محمد

الهيئة العلمية:

من جامعة تيسمسيلت: أ.د. بشير دردار، أ.د. بن فريجة الجلالي، أ.د. أحمد واضح أمين، أ.د. تواتي خالد، د. ربوح صالح، أ.د. غربي بكاي، أ.د. بوركبة ختة، أ.د. طعام شامخة، أ.د. شريف سعاد، أ.د. يعقوبي قدوية، أ.د. مرسل مسعودة، أ.د. بن علي خلف الله، أ.د. رزايقية محمود، أ.د. بوغاري فاطمة، أ.د. قردان ميلود، أ.د. يونس محمد، أ.د. فتوح محمود، أ.د. عيسى حورية، د. بوضوار صورية، د. وسواس نجاة، أ.د. بوزيان أحمد، من جامعة صفاقس، تونس: أ.د. عبد الحميد عبد الواحد، د. بوبكر بن عبد الكريم، من جامعة المنصورة، مصر: د. محمد كمال سرحان، من جامعة طرابلس، ليبيا: د. أحمد شرارش، من الجامعة الأردنية، الأردن: أ.د. صادق الحايك، من جامعة الجزائر 03، الجزائر: د. فتحي بلغول، من جامعة ملين دباغين، سطيف: أ.د. د بوطالي بن جدو، من جامعة وهران: أ.د. د. مخطط حبار، من جامعة سيدي بلعباس: أ.د. د. محمد بلوحي، من جامعة سعيدة: د. عبد القادر راجحي، من جامعة تلمسان: أ.د. د. محمد عباس، أ.د. د. عبد الجليل مرتاض، من جامعة تيزي وزو: أ.د. د. مصطفى درواش، من جامعة مستغانم: د. منصور بن لكحل، من جامعة زيان عاشور، الجلفة: د. حربي سليم، د. علة مختار، عروي مختار، من جامعة حسبية بن بوعلي، شلف: أ.د. د حفصاوي بن يوسف، أ.د. د موسى فريد، أ.د. د بوراس محمد، أ.د. د. علاق عبد القادر، أ.د. د. روشو خالد، أ.د. د. مرسي مشري، د. لعروسي أحمد، د. قززان مصطفى، د. زرقين عبد القادر، د. محمودي قادة، أ.د. العيداني إلياس، د. عيسى سماعيل، د. بوزكري الجيلالي، د. ضويفي حمزة، د. كروش نور الدين، د. بوكريدي عبد القادر، د. عادل رضوان. من جامعة ابن خلدون تيارت: أ.د. د. عليان بوزيان، أ.د. د. فتاك علي، أ.د. د. بو سماحة الشيخ، أ.د. د. بن داود إبراهيم، أ.د. د.

شريط عابد. UNIVERSITIE PAUL SABATIER TOULOUZE 03. FRANCE: CRISTINE

Mensson

كلمة العدد

وكالعادة تواصل مجلة المعيار مسارها العلمي دون توقف، وقد بلغت العدد الأول من المجلد الخامس عشر من سنة 2024، حيث وصل عدد المقالات الى 123، وتبقى المجلة وفية لخطها العلمي ومرافقة الطلبة الأساتذة الباحثين.

وقد احتوى هذا العدد على دراسات وأبحاث متنوعة، شملت كل التخصصات، فتناول المواضيع الأدبية والتاريخية والفلسفية، وقضايا المجتمع وأبحاث في النشاطات البدنية والرياضية. دون أن ننسى ذكر الدراسات والأبحاث العلمية ذات الطابع الاقتصادي والقانوني، بالإضافة إلى دراسات أخرى بلغات اجنبية. وأبحاث أخرى من خارج الوطن. نذكر منها جمهوريتي مصر والسودان.

ونبقى في انتظار كل الباحثين المهتمين بالبحث العلمي للتواصل معنا.

المدير المسؤول عن النشر
أ.د. عيساني محمد

محتويات العدد

الرقم	الموضوع	الصفحة
	كلمة العدد أ. د. عيساني امحمد	هـ
01	استثمار لسانيات المدونات في الدرس اللغوي العربي كلال زهرة، جامعة محمد بوضياف، مسيلة، الجزائر. / عماري عز الدين، جامعة محمد بوضياف، مسيلة، الجزائر.	11-1
02	اشتغال خطاب التاريخ والذاكرة في رواية "غرفة الذكريات" لبشير مفتي د. دقي حياة، المركز الجامعي تيبازة، الجزائر.	25-12
03	"الإسهامات الجمالية في الفكر الإسلامي عند أبي نصر الفارابي" نحو تأسيس تكامل فني بين الموسيقى والشعر غانم حنان، جامعة الجزائر 02 أبو القاسم سعد الله، بوزريعة - الجزائر. / أولوفريدة، جامعة الجزائر 02 أبو القاسم سعد الله، بوزريعة - الجزائر.	36-26
04	الاقتراب التداولي بين المنجزين اللغويين: الغربي والعربي - وقفة تصورية من جهة التقاطع أ. د. لزعر مختار، جامعة أحمد بن يحيى الونشريسي، تيسمسيلت، - الجزائر.	52-37
05	الخطاب المقدماتي في الشعر الصوفي الجزائري المعاصر ياسين بن عبيد أنموذجا ط. د. بن حميي إلياس، جامعة يحي فارس المدية، الجزائر / د. زوقاي محمد2 جامعة يحي فارس المدية، الجزائر	61-53
06	القيمة الجمالية والدلالية لتأليف الأصوات وتناسبها عند البلاغيين بن فريجة جيلالي، جامعة أحمد بن يحيى الونشريسي-تيسمسيلت-الجزائر.	72-62
07	المرجعيات الفكرية للنقد المغاربي ما بعد الحداثة بوخالفة إبراهيم، المركز الجامعي مرسلني عبد الله بتيبازة، الجزائر.	88-73
08	آليات قراءة التراث النقدي عند جابر عصفور: مقارنة معرفية عميرات أسامة، المدرسة العليا للأساتذة مسعود زغارسطيف، الجزائر.	99-89
09	انفتاح النص الشعري العربي المعاصر بين التجريب والشعرية والنقد - قراءة في قصيدة النثر - وسواس نجاة، جامعة أحمد بن يحيى الونشريسي-تيسمسيلت-الجزائر.	108-100
10	تعليم النحو في الجامعة الجزائرية قسم اللغة العربية بجامعة قسنطينة أنموذجا صبايحي بلال، جامعة الإخوة منتوري قسنطينة 1، الجزائر	117-109
11	تمثيلات العنف في الخطاب ما بعد الكولونيالي للمسرح الزنجي بأمريكا مقارنة ثقافية في مسرحية "العبد" لأميري بركة موسود رقية، المركز الجامعي مرسلني عبد الله - تيبازة-الجزائر / جميلة مصطفى الزقاي، المركز الجامعي مرسلني عبد الله - تيبازة-الجزائر	133-118
12	تيمة الثورة في الرواية الجزائرية المعاصرة رواية أنا وحاييم للحبيب السائح أنموذجا ط. د. حسين عبد الحكيم، المركز الجامعي الشريف بوشوشة، أفلو / د. بوصبع رايح، المركز الجامعي الشريف بوشوشة، أفلو	141-134
13	جماليات أسلوب التورية شارف عبد الكريم، المركز الجامعي نورالبيشر، البيض، الجزائر	154-142
14	جماليات الخطاب في خطبة أبي عبيدة الغزاوي رواق عثمان، جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة - الجزائر	169-155
15	جمالية النص النثري في كتاب التفسير المحيط لأبي حيان الأندلسي "دراسة أسلوبية بلاغية" ط. د. بلبال بنعلي، جامعة يحي فارس المدية / د. زوقاي محمد، جامعة يحي فارس المدية	181-170
16	دلالة النكتة في مسرحية "رحلة حنظلة" لسعد الله ونوس لاطرش كريمة، جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان، الجزائر	193-182
17	دور الأداء الصوتي في التعبير عن المعاني زهور حميدي، جامعة وهران 1 أحمد بن بلة (الجزائر)	202-194
18	صراع الأنوثة والقصيدة في شعر قاسم شيوخاوي قراءة في ديوان "الشمس اليتيمة" وقصائد أخرى د. عبد القادر كباس، جامعة أحمد بن يحيى الونشريسي-تيسمسيلت-الجزائر.	217-203
19	قضية اللفظ والمعنى عند اللغويين والبلاغيين (الجاحظ وابن جني وابن رشيق القيرواني أنموذجا) ط. د. غافل فاطنة، جامعة يحي فارس المدية، الجزائر. / د. سيدي امحمد بن كعبة، جامعة يحي فارس المدية، الجزائر،	227-218

243-228	Action culturelle pour enfants dans les bibliothèques publiques algériennes : Explorer des tendances à la bibliothèque principale de lecture publique de Tizi-Ouzou Hassena Ourdia, Université Abou El Kacem Saâdallah Alger2, Algérie	20
251-244	Ce que peut la folie dans Une Valse de Lynda Chouiten. What madness can achieve in the Novel "Une Valse" by Lynda Chouiten LATACHI Imene, Université Abdelhamid Ibn Badis-Mostaganem, Algérie./ MOUSSEDEK Leila, Université Abdelhamid Ibn Badis-Mostaganem, Algérie.	21
266-252	Does Every Student Matter?: Distance Learning in Algerian Universities and Digital Equity Brahmi Mohamed, ENS Mostaganem, Algeria	22
281-267	Educational Reform in Algeria: Between Preserving National Identity and the Challenges of Cultural Globalization Mada Samia , university of abou elkacem saad allah Algiers 2, algeria-/ Ben zeroug layachi, university of abou elkacem saad allah Algiers 2, algeria	23
296-282	L'écrit pour les filières « Sciences et Techniques », une nécessité ou un atout secondaire pour la réussite ? BOUCHERIT Salah, doctorant université Oran 2, Algérie / ADIB Yasmine, Université De Tissemsilt, Algérie	24
305-297	Meursault, contre-enquête de Kamel Daoud et L'Étranger d'Albert Camus : des textes palimpsests BENSAID Ourida, Université de Tissemsilt, Algérie.	25
320-306	Subjectivity and Death in the Time of Ecological Devastation in Don DeLillo's Zero K Faiza Fatma Zohra Hadji, Ali Lounici, Blida 2 University, Algeria/ Dr. Fethi Haddouche, Ali Lounici, Blida 2 University, Algeria.	26
331-321	Support pédagogique hybride dédié à l'enseignement de la littérature et de la culture : Le booktubing en classe de FLE LARADJI Sara Manal, Université Abdelhamid Ibn Badis, Mostaganem, Algérie / KHAFAGUE Soumia, Université Djilali Liabes, Sidi Bel Abbes, Algérie	27
344-332	أثر التبليغ القضائي الإلكتروني على سير إجراءات الدعوى الجزائية بن طيبة شفيق، جامعة يحي فارس المدية-الجزائر/ د-العاقر هية، المركز الجامعي شريف بوشوشة أفلو الجزائر	28
359-345	التقاضي الإداري الإلكتروني في الجزائر بين النص القانوني والتطبيق الميداني بوسيف مصطفى، جامعة أحمد زبانة غليزان، الجزائر / أ. بوجانة محمد، جامعة أحمد زبانة غليزان، الجزائر	29
374-360	التكييف الجنائي للأفعال المجرمة خلال عمليات نقل الدم لحول مراد، كلية الحقوق جامعة صفاقس، تونس / بوشيخي عصام كلية الحقوق جامعة صفاقس، تونس	30
388-375	الحرية كمدخل للأمن والتنمية في منطقة الساحل الأفريقي عيسات فضيلة، جامعة حسبية بن بوعلي، الشلف،	31
399-389	الشهادة بواسطة تكنولوجيات الربط عن بعد أمام المحكمة الجنائية الدولية ط.د. عبد الحي محمد، جامعة عباس الغرور خنشلة-الجزائر- / بدرالدين خلاف، جامعة عباس الغرور خنشلة-الجزائر-	32
414-400	العقوبة الدولية د. عبد المالك عرفة، جامعة عين شمس-القاهرة (مصر)	33
429-415	المستحدث في تسوية البناءات غير الشرعية بموجب المرسوم التنفيذي 55-22 حميداني نذير، المركز الجامعي مرسلني عبد الله تيبازة، الجزائر / بوط سفيان، المركز الجامعي مرسلني عبد الله تيبازة، الجزائر	34
445-430	المسؤولية الإدارية بدون خطأ عن أعمال مرفق الشرطة ط.د. تواب حبيب، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان-الجزائر- / العربي وردية	35
461-446	حظر خطابات الكراهية ضد الأقليات الدينية في القانون الدولي ط.د. معروف يحي، المركز الجامعي شريف بوشوشة أفلو-الجزائر- / أ. ورنيني شريف، المركز الجامعي شريف بوشوشة أفلو-الجزائر-	36
477-462	دور الهيئات اللامركزية الإقليمية في تحقيق التنمية المحلية في الجزائر "المعوقات والحلول المقترحة" بن شهرة العربي، جامعة أحمد بن يحي الونشريسي تيسمسيلت، الجزائر	37
493-478	سبل حماية الأعيان الثقافية الفلسطينية في ظل حرب طوفان الأقصى طراح فتحي، جامعة الزيتونة، تونس	38
509-494	ظاهرة التنمر في القانون الجزائري والمسؤولية الجزائية القائمة حولها بوخاري مصطفى أمين، جامعة غليزان، الجزائر	39

522-510	تأثير الحمل التدريبي خلال شهر رمضان على أداء الارتقاء العمودي (CMJ) والقدرة على تكرار السرعة (RSA) لدى لاعبي كرة القدم قاضي جيلالي، جامعة تيسمسيلت-الجزائر- / بارودي محمد أمين، جامعة تيسمسيلت-الجزائر- / مازوز غوثي، جامعة تيسمسيلت-الجزائر- / واضح أحمد الأمين. جامعة تيسمسيلت-الجزائر-	40
539-523	تأثير وحدات تعليمية مقترحة لتطوير بعض المهارات الأساسية للتلاميذ في كرة اليد باستعمال الأسلوب التبادلي (12-14 سنة) كحلي أحمد، جامعة أحمد بن يحيى الونشريسي، تيسمسيلت-الجزائر-	41
554-540	دور النشاط الرياضي الترويحي في الوقاية من السمنة لدى تلاميذ الطور الابتدائي. دراسة ميدانية بوزيان بوعلام، جامعة زيان عاشور الجلفة، -الجزائر- / أ. د شرفي عامر، جامعة زيان عاشور الجلفة، -الجزائر-	42
568-555	فاعلية استخدام التصور العقلي على تحسن أداء مهارة التصويب لدى لاعبي كرة القدم (أقل من 17 سنة) بلقادة هواري، جامعة وهران-الجزائر- / بن زيدان حسين، جامعة مستغانم -الجزائر- / مقراني جمال، جامعة مستغانم -الجزائر-	43
584-569	فعالية برنامج إحماء وقائي قائم على FIFA 11 في الحد من حدوث الإصابات العضلية لدى لاعبي كرة القدم الشباب عيموش بلال، جامعة تيسمسيلت-الجزائر- / نغال محمد، جامعة تيسمسيلت-الجزائر- / محجوب عرايبي لحسن، جامعة تيسمسيلت-الجزائر-	44
596-585	فعالية بروتوكول تدريبي مقترح قائم على الفترتي مرتفع الشدة (HIIT) باستعمال بعض التمارين البليومترية في فقدان الوزن والتقليل من محيط البطن عند المتدربين في قاعات الجيم بردي طه إلياس، جامعة تيسمسيلت-الجزائر-	45
611-597	مدى فعالية مقياس فوستر لتقدير الجهد (RPE s) في تقنين الأحمال التدريبية ومستوى التعب لدى لاعبي كرة القدم هواة خلال مرحلة المنافسة بن زهرة بوعلام، جامعة تيسمسيلت-الجزائر- / خروبي محمد فيصل، جامعة تيسمسيلت-الجزائر- / واضح أحمد الأمين، جامعة تيسمسيلت-الجزائر-	46
626-612	ممارسة الأنشطة البدنية الرياضية الترويحية ومساهمتها في تعزيز التكيف الاجتماعي لدى براعم ذوي طيف التوحد ط. د مساح بلقاسم، جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف، الجزائر / أ. د حفصاوي بن يوسف، جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف، الجزائر	47
641-627	ممارسة الأنشطة الترويحية ودورها في الحفاظ على الجانب النفسي لدى أساتذة التعليم الثانوي شتوي نور الدين، -جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف-الجزائر- / دردون كثر، جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف-الجزائر-	48
655-642	Degrees of optimism among students about to graduate in the sports training major Soufi Rachid, University of Djelfa / Hannat Abdelkader, University of Djelfa / Chekraoui Fethia, University of Media/ Nadir abdelkader, Blida 2 University (Lounici Ali)	49
671-656	The extent to which students of physical education and sports institutes are interested in entering the world of sports entrepreneurship Doc, Boumezrag Cheikh, Université de Tissemsilt, Algérie. / pro, Boumaza Med lamine, Université de Tissemsilt, Algérie. / Garmat Mostafa, lagouat, Algeria	50
685-672	أدوات الثورة الصناعية الرابعة ودورها في تمكين الاقتصاد الدائري في منظمات الأعمال دراريحي، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة العربي التبسي، الجزائر	51
702-686	استخدام نظرية الاصطفاف في قياس جودة الخدمات المصرفية ميدون العربي، جامعة جيلالي ليايس-سيدي بلعباس-، الجزائر/ بودالي مخطار، جامعة جيلالي ليايس-سيدي بلعباس-، الجزائر	52
713-703	الاتجاهات الحديثة للمؤسسات الجزائرية لتحقيق الأداء المتميز في ظل المتغيرات البيئية المعاصرة طويبري فاطمة، جامعة تلمسان، -الجزائر-	53
724-714	الحوكمة والإدارة المالية من منظور المؤسسات الوثائقية: دراسة في المفاهيم والعلاقة وطرق التطبيق لعابنية رجاء، جامعة 8 ماي 1945 قالمة (الجزائر)	54
738-725	المؤسسات الزراعية الناشئة في الجزائر بين الواقع والمأمول دراسة حالة مؤسسة AKT-FARMS مزارع تكنولوجيات المعرفة الجزائرية ط. د. شعشوع عبد الله، جامعة احمد بن يحيى الونشريسي تيسمسيلت، الجزائر/ عناني عبد الله، جامعة احمد بن يحيى الونشريسي تيسمسيلت، الجزائر	55
754-739	دراسة استكشافية لمدى قابلية ادماج تقنية الذكاء الاصطناعي في مهنة المحاسبة في الجزائر عباس بن العربي، جامعة زيان عاشور بالجلفة، الجزائر/ موسى مرفوعة، جامعة غرداية، الجزائر	56
769-755	دور الاستثمار في الأصول غير الملموسة في تحسين الأداء المالي لشركات التقنية والبرمجيات – دراسة حالة شركة ميتا FB/META – فوضيل لحسن، جامعة الشلف، -الجزائر- /خنوسة عديلة، جامعة الشلف، -الجزائر-	57
783-770	مشكلة الطاقة في الجزائر، بين الواقع والتوقعات المستقبلية د، بدري عبد العزيز، جامعة تيسمسيلت، الجزائر	58
795-784	Analysis of the impact of innovation on Business performance of Algerian Economic companies Benfattoum Fathi, University of Laghouat, Algeria / Benmouiza Ahmed, University of Laghouat, Algeria	59

811-796	Early Warning System IRIS as a Tool for Assessing Financial Performance of Insurance Companies “A Case Study of Algerian Insurance Company (CAAT)” DEBOUB Ouissam, Tissemsilt University, Algeria // BOUKREDID Abdelkadir, Tissemsilt University, Algeria	60
826-812	Former and present public economic institution of Algeria Nadir Guemra, University of M’sila, Algeria	61
839-827	Green Marketing Strategic Approaches Brahimi Farouk, Mohamed Khider University-Biskra- Algeria	62
851-840	The role of startups in the field of technology and financial services in promoting financial inclusion phd Student MERABET Abdeldjelil, University of Ibn Khaldoun-Tiaret, Algeria / Professeur. Mokhtar, University of Ibn Khaldoun-Tiaret, Algeria	63
867-852	أبعاد توظيف النص القرآني عند الشيخ أبي طالب المكي (ت 386هـ) قوت القلوب في معاملة المحبوب ووصف طريق المريد إلى مقام التوحيد أنموذجا ليلى معاش، جامعة غرداية-الجزائر-	64
883-868	أثر المقاصد في نوازل كورونا -نماذج مختارة- ط-د: صديقة عبد الباقي، جامعة عمارثليجي بالأغواط –الجزائر-د: مايدي عيد الرحمن، جامعة عمارثليجي بالأغواط –الجزائر-	65
896-884	أثر تغير الفتوى بتغير المكان _ المهجر نموذجا _ حرير محمد أمين، جامعة غرداية، -الجزائر- / شويفر عبد العالي، جامعة غرداية، -الجزائر-	66
912-897	أزمة الضمير وضرورة العودة إلى التفكير ربيع أسماء، جامعة الجزائر 2 –الجزائر- / بن دودة مليكة، المركز الجامعي مرسللي عبد الله –تبيازة-	67
925-913	استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي في أرشفة البيانات: برنامج ArcMate Capture نموذجا حموي نور الهدى، جامعة جيلالي لباس-سيدي بلعباس-الجزائر-	68
942-926	الأخلاق من أحكام الثنائية إلى أحكام التعددية حمدي شهرزاد، جامعة محمد لمين دباغين سطيف 2-الجزائر- / عامر إيمان، جامعة 8 ماي 1945 قالمة-الجزائر-	69
958-943	الأسرة الجزائرية والنسق القرابي عبد اللاوي عمر، المركز الجامعي الشريف بوشوشة أفلو-الجزائر- / ميطر عائشة، المركز الجامعي الشريف بوشوشة أفلو-الجزائر-	70
972-959	الإنسان والعالم قراءة تأويلية في تفعيل الفهم والقدرة د. محمدي بلخير، جامعة مولود معمري تيزي وزو	71
986-973	التأويل ودلالته بين علم الكلام والتصوف ط. د. عقابة أنيسة، جامعة بن خلدون –تيارت- / أ د بلخير خديجة، جامعة بن خلدون –تيارت-	72
1001-987	التخطيط المعماري للمسكن بمدينة شرشال خلال العهد العثماني يوسف ياسين، المركز الجامعي مرسللي عبد الله –تبيازة- / عبد القادر دحدوح، المركز الجامعي مرسللي عبد الله –تبيازة-	73
1016-1002	التنمية المحلية بين واقع السياسات الاجتماعية وآمال المجتمع المحلي تجاديت إدري، جامعة الجزائر 03-الجزائر-	74
1031-1017	الحراك النسوي في السودان والتغير الاجتماعي: الإنجازات المتحققة والتحديات د. فيصل محمد عبد الباري توتو، جامعة النيلين -كلية الدراسات الاقتصادية والاجتماعية – قسم علم الاجتماع -السودان	75
1046-1032	الحملات الإعلامية كاستراتيجية لتغيير سلوك العنف في الملاعب الجزائرية عبر الشبكات الاجتماعية دراسة ميدانية على عينة من شباب مستخدمي صفحات الفاسبوك - مهراوي نصر الدين، جامعة قسنطينة 3، الجزائر	76
1062-1047	السلطة العارية (الجانب الخفي للدكتاتوريات الاخضاعية) معافة فطيمة جامعة الحاج لخضر باتنة 1-الجزائر-	77
1075-1063	الطب النسائي في الغرب الإسلامي خلال العصر الوسيط ق4-7هـ / 10-13م د بزة نوال، جامعة باتنة 1-الجزائر- / أ. د عشي علي، جامعة باتنة 1 –الجزائر-	78
1085-1076	العصبية الرقمية: الماهية، الأسباب ونتائجها على الفرد والمجتمع بن عودة موسى، جامعة ابن خلدون تيارت، الجزائر،	79
1098-1086	العلمانية كمنهج لقيام نهضة عربية في العصر الحديث "شيلي شمّيل وفرح أنطون" بن هبري حليم، جامعة مولود معمري تيزي وزو	80

1117-1099	القياس التصويري لرقمنة المواقع الأثرية كخطوة أولى لإعادة تصورها -الجامع الكبير بمدينة المنصورة الأثرية بتلمسان أنموذجا بكاركمال، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان -الجزائر- /أ. د. بلجوزي بوعبد الله، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان -الجزائر-	81
1131-1118	الكتاب الأبيض للثورة الجزائرية ورد فعل فرنسا تجاهه 1956 – 1960 عيسى حمري، جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة –الجزائر/ بن عبد الله بدر، جامعة يحي فارس المدينة-الجزائر	82
1146-1132	المحددات الاجتماعية لتطوير أداء القيادات في ضوء الإدارة الموقفية وتحقيق التنمية المستدامة د، وليد محمد عبد الحليم محمد عاشور، دكتوراه جامعة سوهاج واستشاري تعليم	83
1162-1147	المسؤولية الأخلاقية لممارسة مهنة الصحافة الاستقصائية في ضوء موثيق الشرف الدولية سعيد فارق، جامعة باجي مختار عنابة -الجزائر-	84
1179-1163	المعاينة في البحث السوسولوجي. تصورات نظرية ونماذج تطبيقية د. حميداني خاليدة، جامعة لونيبي علي –البلدية، الجزائر،	85
1193-1180	الهجرة والرحلة الجزائرية إلى الحجاز ودورها في تثبيت الهوية العربية الإسلامية خلال القرنين 18 و19م رشيد ولد بوسيافة، جامعة يحي فارس المدينة الجزائر	86
1208-1194	انعكاسات متابعة مؤثري تيك توك على الهوية عند الشباب الجزائري د. رفيق بلعبيدي، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر،	87
1223-1209	أهمية إعلام المؤسسة في تحقيق جودة التكوين في مؤسسات التعليم العالي والبحث العلمي الجزائرية باباوا عمر عبد الرحمان، جامعة غرداية -الجزائر-	88
1236-1224	بناء اختبار تحصيلي في مقياس القياس التربوي وبناء الاختبارات المدرسية للسنة الثانية علوم التربية وفق النظرية الكلاسيكية للقياس د. هاني دانه، جامعة محمد خيضر، بسكرة -الجزائر- /أ. د شفيقة كحول، جامعة محمد خيضر، بسكرة -الجزائر-	89
1253-1237	تأثير التنشئة الاجتماعية والثقافة الصحية على نمط الرضاعة المتبع عند المرأة غير العاملة -دراسة ميدانية لعينة من النساء في ولايتي الجزائر والبويرة- ط. د. خالد عبد الرحمان، جامعة الجزائر 02 -الجزائر- /د. كواش زهرة، جامعة الجزائر 02 -الجزائر-	90
1267-1254	تشخيص فرعون موسى عليه السلام من خلال الوصف القرآني والمُعطى الأثري قلمام لويضة، جامعة أبو القاسم سعد الله بوزريعة -الجزائر- / بلقاسم رحمان، جامعة أبو القاسم سعد الله بوزريعة -الجزائر-	91
1278-1268	تطور الإذاعة السرية في الثورة الجزائرية من خلال تقارير وزارة التسليح والاتصالات العامة ديسمبر 1959 أوت 1961 أ. د احمد مسعود سيد علي، جامعة محمد بوضياف المسيلة-الجزائر-	92
1292-1279	تمثالات الحصان ورمزية التاريخ من خلال الأنصاب الرومانية للغرب الجزائري بلواضح أمجاد، جامعة مصطفى اسطنبولي معسكر -الجزائر- /مضوي خالدية، جامعة مصطفى اسطنبولي معسكر -الجزائر-	93
1307-1293	حركة الوصول الحر للمعلومات وتفعيلها بالمكتبات: التحديات والتحديات ط. د سعودي مقداد، جامعة عبد الحميد مهري، قسنطينة 2 -الجزائر- /أ. د قموح ناجية، جامعة عبد الحميد مهري، قسنطينة 2 -الجزائر-	94
1322-1308	دراسات الجدوى للمشاريع المقاولاتية -نموذج روضة أطفال- بلواضح حسينة، جامعة محمد بوضياف مسيلة-الجزائر- /مخلوف ناجح، جامعة محمد بوضياف مسيلة-الجزائر-	95
1336-1323	دراسة العلاقة بين نوعية حياة الأطفال الأقل من 5 سنوات وبعض المؤشرات الاجتماعية والصحية في الجزائر صيدون جهيد، جامعة لونيبي علي البلدة 2-الجزائر- /درديش أحمد، جامعة لونيبي علي البلدة 2-الجزائر-	96
1352-1337	درجة تقدير مستشاري التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني المدمجين لسلوكيات التمر الوظيفي الممارس ضدهم- دراسة ميدانية بمركز التوجيه المدرسي بالمسيلة لكحل نجمة، جامعة باتنة 1-الجزائر- /شوشان عمار 2، جامعة باتنة 1-الجزائر-	97
1366-1353	دور المكتبات في الرفع من فاعلية البحث عن المعلومات لدى الطلبة في ظل جائحة كوفيد-19 دراسة ميدانية بالمكتبة المركزية لجامعة محمد خيضر بسكرة زميري خولة، جامعة الجزائر 2 -الجزائر-	98
1376-1367	رحلة المقرئ (ت 1041هـ/ 1631م) ودورها في التواصل الثقافي بين الجزائر والحجاز سماعيل فتحي، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، الجزائر / بن حامد سعدية، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، الجزائر	99
1388-1377	سوسولوجيا المواطنة وإشكالية المقاربة السياحية عرباوي نصيرة، جامعة ابن خلدون تيارت، الجزائر،	100
1401-1389	صورة العرب قبل الإسلام في السينما العربية دراسة نقدية لفيلم "فجر الإسلام" منير طيبي، جامعة الشهيد الشيخ العربي التبسي –تبسة، الجزائر	101
1413-1402	علاقة إدارة الألم بالرفاهية النفسية لدى مرضى ألم أسفل الظهر المزمن –دراسة ميدانية بمصلحة الطب الفيزيائي وإعادة التربية الوظيفية بالمستشفى الجامعي فرانز فانون- عيسو عبد الحق، جامعة مولود معمري-تيزي وزو-، الجزائر، / نايت عبد السلام كريمة، جامعة مولود معمري-تيزي وزو-، الجزائر،	102

1429-1414	فاعلية الوسائط التكنولوجية في تحسين تعليمية اللغة العربية في الجامعة أ.د. عبد الحفيظ تحريشي، جامعة محمد طاهري بشار، الجزائر	103
1448-1430	قراءة سوسيولوجية في ثقافة المقاول في الجزائر ط.د. ليامين عكاشة، / جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي، الجزائر، د. ليليا حفيظي، جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي، الجزائر.	104
1463-1449	كفاءة الإدارة البشرية في الأزمات الصحية (رؤية مستقبلية للتحديات والفرص) أولاد النوي محمد، جامعة غرداية، الجزائر. / زرياني محمد مصطفى، جامعة غرداية، الجزائر.	105
1479-1464	محمد إقبال وعبد الحميد بن باديس، تقاطعات الرؤى في صناعة الإنسان د. غنية ضيف، جامعة الجزائر 02، الجزائر	106
1491-1480	مراكز التعليم والثقافة بالمغرب الإسلامي من القرن الأول وحتى القرن الخامس الهجري د / محمد ساكو، المدرسة العليا للأساتذة مبارك بن محمد الميلي الجزائري – بوزريعة (الجزائر)	107
1503-1492	مرجعيات الثقافة الجزائرية وراهنها محمد بوحجلة، جامعة حسية بن بوعلي، الشلف، الجزائر	108
1520-1504	مسألة الحرية في الفكر العربي الباحثة سفيان فاتن، قسم الفلسفة المركز الجامعي نورالبشير البيض. الجزائر	109
1537-1521	ميراث المرأة القبائلية بين خضوعها لأعراف وتقاليد المجتمع والحاجة المادية ميلودي حسينة، جامعة العقيد أكلي محند أولحاج بالبويرة، الجزائر	110
1548-1538	نقد العقل الإسلامي عند أركون حسين حيمر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية جامعة تلمسان، الجزائر	111
1565-1549	واقع اللغة العربية في الخطاب الإشعاري الحلول والافاق دراسة تطبيقية لنماذج إشعارية العربي بوعمران بوعلام، جامعة خميس مليانة، الجزائر / عيوش نعيمة، جامعة خميس مليانة، الجزائر	112
1580-1566	Bullying and Its Impact on the Psychosocial Adjustment of Hearing-Impaired Children Integrated into regular Schools Abdelkarim Yahiaoui, Abu Al-Qasim Saadallah University, Algeria2/ Farid Ben Guesmia, Abderrahmane Mira University, Bejaia	113
1595-1581	Cyber space as existential threat to cultural security in Algeria Nouri Aziz, Abbas Laghrour University –khenchela / Slimane Samira, Salah Boubnider Constantine 3 University	114
1604-1596	Digital media between moral responsibility and practice Omar Reikia, University of Algiers 3. Algeria	115
1619-1605	Exploring the Impact of Psychological Capital on Work-Related Quality of Life: A Case Study of Saidal Group Employees in the Algerian Pharmaceutical Industry Mohammed Mansouri, Djillali Liabes University of Sidi Bel Abbes, /Algeria Hana Bouhara, Djillali Liabes University of Sidi Bel Abbes	116
1634-1620	L'ignorance sacrée et l'ignorance institutionnalisée chez Mohammed Arkoun: Analyses philosophiques de deux concepts controversés dans la pensée islamique Mahrez BOUICH, Université Abderrahmane Mira- Bejaia	117
1646-1635	Repenser la raison avec Gaston Bachelard HADDOUCHE Zahir, Université A.Mira-Bejaia (Algerie)	118
1659-1647	Teachers' social representations towards modern media and communication technology Ferkous Nadira, Badji Mokhtar University – Annaba – Algeria	119
1675-1660	The Competency-Based Approach: Between Theoretical Foundations and Epistemological Differences hamouche moslem, Mouloud Mammeri University of Tizi Ouzou / farid_boutaba, Mouloud Mammeri University of Tizi Ouzou	120
1692-1676	The effectiveness of digital communication in achieving creativity in Algeria's emerging institution Field study of the Yassir Algiers Foundation Bahoussi nour el houda khadidja, Abdel Hamid ibn badis Mostaganem (Algeria) / Baali mohamed said, Abdel Hamid ibn badis Mostaganem (Algeria)	121
1709-1693	The main functions of business leaders in the recruitment and human resources development process. Empirical study among SME creators in the Bejaia region Haderbache Bachir, University Abderrahmane Mira of Bejaia /Maiga Hadiaratou Idrissa, University Abderrahmane Mira of Bejaia	122

1723-1710	The State of School Librarians Training in Educational Institutions: A Field Study of a High Schools Sample in M'Sila Dr. Belabbas Abdelhamid, Mohamed Boudiaf University of M'sila	123
-----------	--	-----

تمثّلات العنف في الخطاب ما بعد الكولونيالي للمسرح الزنجي بأمريكا
مقاربة ثقافية في مسرحية "العبد" لأميري بركة

**Representations of violence in the postcolonial discourse of the
Negro theater in America
A cultural approach in the play "The Servant" by Amiri Baraka**



¹ موسود رقية*، جميلة مصطفى الزقاي²

¹ المركز الجامعي مرسلّي عبد الله - تيبازة-الجزائر

moussoud.reguia@cu-tipaza.dz

² المركز الجامعي مرسلّي عبد الله - تيبازة-الجزائر

jamila.ezzegai@gmail.com

تاريخ الإرسال: 2024/01/22 تاريخ القبول: 2024/02/25

ملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى الحفر في مضمرات الخطاب ما بعد الكولونيالي لمسرحية «العبد» قصد الكشف عن أساليب الهيمنة الأيديولوجية على الرجل الزنجي (الأسود) بأمريكا. وعلى ضوء النقد الثقافي، توصلت الدراسة إلى أنّ مسرحية "العبد" لأميري بركة؛ اتخذت من العنف خطابا في مقاومة العنصرية ضد الرجل الزنجي. الكلمات المفتاحية: العنف؛ الخطاب ما بعد الكولونيالي؛ المسرح الزنجي؛ مسرحية "العبد" لأميري بركة.

Abstract:

The study aims to delve into the content of the post-colonial discourse of the play "The Slave" in order to reveal the methods of ideological domination of the Negro (black) man in America.

In the light of cultural criticism, the Study concluded that the plays "The Slave" used in this post- violence as a discourse in resisting racism against the Nigro man..

Key words: violence; postcolonial discourse; the Negro theatre; The play "The Slave" by Amiri Baraka.

* موسود رقية

مقدمة:

شهد الأدب الزنجي حضوراً في مجابهة المعاناة التي عاشها الجنس الإفريقي في بلده وفي القارة الأمريكية كذلك، خاصة مع ما تعرّض له من سياسة استعمارية عنصرية مارستها أمريكا ضده؛ حيث لم يكفها الاستحواذ على الثروات الطبيعية، بل تجاوزت ذلك إلى استغلال الأفارقة وترحيلهم من بلادهم الأصلية، ومعاملتهم بطرق وحشية تعرّضوا فيها لأبشع أساليب الإهانة والاحتقار والدونية، كما تمّ بيعهم والمتاجرة بهم كعبيد وخدم في البيوت والمزارع، وقد أدّى هذا العنف إلى قيام الحملات التحريرية والأصوات المقاومة لهذا الاستعباد وما تبعه من تعذيب وتشريد وتنكيل.

من هذا المنطلق، جاء الأدب الزنجي شكلاً من أشكال المقاومة ضدّ الغزوات الإمبريالية التي تعرّض لها الزنوج في القارة الأمريكية، وإذا كان الخطاب الكولونيالي يحمل في طياته العنصرية والمخططات الاستعمارية الدنيئة، فإنّ الخطاب ما بعد الكولونيالي هو الخطاب المناهض له، وقد تجسّد فيه العنف بصورة واضحة وجليّة كردود أفعال على الاستهداف العنصري الأمريكي للعرق والجنس الإفريقي الزنجي، ولما كان المسرح أقرب الأجناس الأدبية للمجتمع، وأكثرها واقعية من خلال رسالته الهادفة وتأثيره البالغ، عمد رواد الأدب الزنجي إلى نسج أعمال مسرحية داعمة للخطاب ما بعد الكولونيالي؛ ومن هذه النماذج ما نعمله بالدراسة مسرحية "العبد" لأميري بركة (Amiri Baraka)، من خلال تمثّلات خطاب العنف في مضمّراته الأيديولوجية،

وتكمن أهمية هذه الدراسة: في تسليطها الضوء على الأدب الزنجي بأمريكا، وإلى الاهتمام أكثر بالنصوص المسرحية التي فتحت المجال لولوج قضية العنصرية ضد الزنوج، وفرض الرضوخ للخطابات الكولونيالية التي شوهت صورة الإفريقي واعتبرت حضارته حضارة دونية لاترقى لأداب القارة الأمريكية. فضلاً عن منح الفرصة للباحثين المهتمين بالأدب الإفريقي إلى الاستفادة والتعمق في مثل هذه الأعمال الأكاديمية.

ولأهمية البحث تم طرح التساؤل الرئيسي الآتي: ما تمثّلات العنف في الخطاب ما بعد الكولونيالي

في المسرح الزنجي بأمريكا من خلال نموذج مسرحية العبد لأميري بركة؟

وتتفرع عن التساؤل الرئيسي السابق التساؤلات الفرعية الآتية:

- ما مفهوم الخطاب ما بعد الكولونيالي؟
- ماهي أهم إرهابات المسرح الزنجي؟
- ما تجليات خطاب العنف في المسرح الزنجي كصورة لأدب ما بعد الكولونيالية من خلال مسرحية العبد؟

وللإجابة عن الأسئلة التالية تم وضع فرضيات محتملة منها:

- يمكن الخطاب ما بعد الكولونيالي في نشر الوعي بالأدب الزنجي وفرض حضوره في القارة الأمريكية.
 - ساهمت حركات التحرر وسرديات العبيد من إحداث فوارق أنثروبولوجية في النظرة للزنج.
 - استعاد الأدب الزنجي حضوره بفضل الأعمال الإبداعية ومن أهمها المسرحيات المنددة بالعنف ضد السود.
 - مثلت مسرحية "العبد" لأميري بركة إحدى أهم المسرحيات المنددة بالعنف ضد الزنج.
- وللإجابة عن تلك الأسئلة، وتحقيق أهداف الدراسة -معرفة تمثّلات العنف-اعتمدنا منهج النقد الثقافي وتتبع الأنساق الثقافية المضمرة في مسرحية العبد لأميري بركة، وذلك بعد تقديم بعض الشروحات النظرية للخطاب ما بعد الكولونيالي، وكذلك الأدب الزنجي ودوافع ظهوره في ظلّ الهيمنة الاستعمارية التي كان يعانيها الرّجل الزنجي الأسود من غطرسة الرّجل الأبيض.
- ولترتيب الموضوع، وتوخيا لتسلسله المنهجي، ارتأينا تقديمه وفق الخطّة الآتية:
- مقدمة:

1.الخطاب ما بعد الكولونيالي

2- المسرح الزنجي وخطاب ما بعد الكولونيالية

3- خطاب العنف في المسرح الزنجي: مقاربة ثقافية في مسرحية "العبد" لأميري بركة

1.3- ثورة السّود ضد البيض في مسرحية العبد

2.3- خطاب العنف واسترجاع حريّة الزّنج في مسرحية العبد

خاتمة:

1.الخطاب ما بعد الكولونيالي:

ترك الاستعمار الإمبريالي والثقافي أثارا عديدة على مختلف مستعمراته وشعوبها الإفريقية والأسبوية والإفروأمريكية ومن أهمها؛ تمكن الخطاب الكولونيالي من تقديم صورة مغايرة ومشوهة عن شعوبها، حيث جعل ذواته تتصف بصفات دونية، وهويات مشتتة، وذلك ما سمح فيما بعد بالبحث والتنقيت مطلع القرن العشرين إلى إعادة قراءة نقدية للسرديات الكبرى التي أسست لأنساق مختلفة من أشكال السيطرة والهيمنة والخضوع.

ومنه انطلقت بوادر الدراسات ما بعد الاستعمارية التي سمحت بالرد على التمثّلات العرقية التي طالت الشعوب الإفريقية المتواجدة بأوطانها، والمهاجرة عنوة أو ارتحالا. وتمثلت مظاهر العنف والتشريد

والتسلط والاستغلال كأحد أكثر المظاهر قسوة في حياة المستعمرين والمهجرين. وبعد ازدياد الوعي حول الدفاع عن حقهم في استرداد كرامتهم، واستعادة كينونتهم، راح الأدباء الزوج من كتاب وشعراء وروائيين وقصاص في تتبع الخطاب الكولونيالي وفضح استراتيجيته الإمبريالية التي تولدت داخل الخطاب، وعلى إثر ذلك شكلت الدراسات ما بعد الكولونيالية نقطة فارقة في تفكيك الخطاب، وحاولت إعادة قراءته وتحديد طرق مساءلته ومقاومته، وهي الفترة التي أعقبت زوال الاستعمار عسكريا وحصول المستعمرات على استقلالها، لكن الاستعمار خلف آثارا ثقافية وفكرية، اقتصادية واجتماعية على تلك البلدان، وهذه الآثار هي ما تسعى الخطابات ما بعد الاستعمارية إعادة قراءتها وتفكيك آثارها وأهدافها الإمبريالية. ويشير مصطلح "ما بعد الكولونيالية زمنيا في المنظور النقدي" إلى كل ثقافة تأثرت بالعملية الإمبريالية منذ اللحظة الكولونيالية؛ أي منذ بداية العملية التاريخية للعدوان الإمبريالي الأوروبي، واستمرت لحد الآن" (آخرون، 2006، صفحة 16) وهذا وفق تمثيلات ثقافية مختلفة، وهو ما يؤكد أن المرحلة الاستعمارية لم تنتهي، بل هي حاضرة من خلال استراتيجيات أخرى استعانت فيها بالثقافة والخطابات السردية والنصوص الروائية، وأدب الرحلات والاكتشافات؛ وذلك لتحويل التاريخ الحضاري الأوروبي إلى تواريخ مزورة في مقابل تشويه الثقافات الأخرى.

وتشغل الدراسات ما بعد الكولونيالية أهمية بالغة خاصة مع روادها، بدء من إدوارد سعيد؛ حيث يعدّ كتابيه "الاستشراق" و"الثقافة والإمبريالية" من الدراسات التي شكلت رؤية نقدية عميقة، تمكّن إدوارد سعيد من خلالها فضح الخطاب الإمبريالي الذي اشتملت عليه النصوص السردية البريطانية والأمريكية في روايات كل من ألبير كامو، جوزيف كونراد، جان بول سارتر وغيرهم، و"كانت أهم المرتكزات التي اشتغلت عليها الخطابات ما بعد الكولونيالية في نقدها للأنساق الثقافية التي اشتملت عليها السرديات الغربية عدة قضايا مركزية من أهمها: الهوية، اللغة، التاريخ، التعدد الثقافي، القومية، السرد، المقاومة الثقافية" (لونيس، 2018، صفحة 22) كما سعت لفكك تاريخ الاستعمار، وفضح مشروعيته التي ادعى فيها نشر الوعي والحضارة للبلدان المستعمرة.

ويعدّ العرق تحديدا من أعقد القضايا المركزية في الخطاب ما بعد الكولونيالي، وهو يندرج ضمن مقولات الملون، اللجنة الثقافية، الزوجة، هذه الأخيرة التي حاولت الخطابات الكولونيالية طرح مقولات وأفكار داعية إليها في تشكيل حملتها الاستعمارية ضدّ الآخر بوصفها مختلفة عن ثقافتها، ذلك بدعوى السيطرة عليه ليصبح إنسانا سويا تابعا للثقافة الكونية التي تعدّ مركز جميع ثقافات العالم، وقد عملت المقاومة الثقافية على تقويضها وتفكيكها، وفضحها من خلال تتبع سياقاتها التاريخية ومدلولاتها الاستعمارية والغاية منها؛ فالخطاب والاستعمار متلازمان، وقد نشأ الخطاب ضمن المنظومة

الكولونيالية، وكان الهدف منه توسيع الفوارق بين الرجل الأبيض والرجل الأسود من أجل استغلاله واستعباده، وإظهار الجهل والفقر والدونية التي يعيشها، لذلك فهو بحاجة لمن ينتشله من هذا البؤس، ويخلصه من الحضارة البيضاء التي ترى في نفسها أرض سلام وأمن وغنى وتحضر.

وقد وظف المصطلح مرادفا لمصطلح "ما بعد الاستقلال" إشارة إلى تجاوز فترة الاستعمار ودخول مرحلة ما بعد الاستعمار في صورة جديدة وثوب جديد، وطرق مختلفة للهيمنة والسيطرة عليها، "أما منهج ما بعد الكولونيالية، فهو- إلى حد كبير- ذو توجه سياسي؛ يسعى إلى تفكيك الحدود والبنى التي تكرر الهيمنة والسيطرة والسطوة، وترسخ علاقات بين قوى غير متكافئة من خلال تقابلات ثنائية مثل الأنا والآخر، نحن وهم، العالم الأول والعالم الثالث، الأبيض والأسود" (نبيل، 2003، صفحة 550)، فهذه الثنائيات التي تشكلت على إثرها معظم الخطابات الكولونيالية، جاءت للتمييز بين ثقافة الغرب وثقافة الآخر، وبين دعوى أصلاية العرق الأبيض ودونية العرق الأسود، وتمثّل الشعوب الأوروبية نفسها أرقى الشعوب، وأنّ الرجل الأبيض ينحدر من العرق الآري والأسود من العرق المتدني.

واتجه رواد الأدب ما بعد الكولونيالية وبشكل خاص رواد الأدب الزنجي بالرد على سرديات المستعمر، واستراتيجيات السلط التي يمارسها ضد الآخر، في محاولة لاستعادة صوته، وفرض مكانته، ومواجهته لكل أشكال العنف والتهميش التي يتعرض لها، فوجد نفسه ضمن إطار فكري ونقدي واجتماعي، فهو من جهة يبحث عن استعادة الذات التي سلبت منه بسبب تعرضه للقهر والصمت، ومن جهة ثانية يؤسس لأدب زنجي يحاكي ثقافته ويبرز تميزه عن الآخر الذي يدعي ثقافته الشمولية، ليستعيد صوته المقموع مع بروز عديد الأعمال الشعرية والنثرية ومن أهمها المسرح الزنجي.

2. المسرح الزنجي:

ساهم الأدب الزنجي منذ ظهوره في فتح أسوار المقاومة الثقافية في وجه الآخر الغربي، وساعد في انتشاره كأدب مقاوم لسرديات العبيد عديد الكتاب، ومن أوائل من تصدر مصطلح "الزنوجة" " المارتينيكي إيمي سيزار (Aimé Césaire) عام 1945 والشاعر السياسي السنغالي ليوبولد سيدار سنغور (Léopold Sédar Senghor)، والذي كان أكثر حزما وصراحة في تأكيد الصفات المميزة لثقافة السود وهويتهم" (آخرون، 2006، صفحة 45)؛ فهو مصطلح يعرف بالثقافة الإفريقية من خلال الدفاع عن هوية الإفريقي واستعادة ذاته التي غيّبت من المستعمر الذي ظلّ أمدا طويلا يعاني من الهيمنة والسيطرة على كيانه واستعباده بمبرر الزنجية.

كما أدى مفهوم الزنجية إلى معرفة كتاب الحركة الزنجية الآخرين الغير القاطنين بها إلى توسيع معرفتهم بالثقافة الإفريقية وما يميزها من جماليات مختلفة في طريقة معيشتهم، لباسهم، وطقوسهم، وكل ما يتعلق بمواطن الاختلاف الثقافي، والارث الحضاري عن الثقافة الأمريكية، في محاولة منهم لإحداث تغيير حقيقي داخل الثقافة الأمريكية وحتى خارج حدودها الزمانية والمكانية، والتي ادعت بأنها الحضارة الأم الموسوعية والكونية التي يجب على الجميع تتبعها وتمثيلها والبقاء تحت سيطرتها.

وظهور أدب الزنوجة في الشعر والرواية والمسرح؛ إنما هو ردّ فعل على مقاومة تهميش الثقافة الإفريقية، ومحاولة لاستعادة ذات الإنسان الإفريقي، واستدعائها من جديد في النصوص المسرحية ومختلف الفنون، لذا انكبّ الأدباء على تصوير حياتهم، ونشر ثقافتهم، وفي المقابل تفكيك أنساق الخطاب الاستعماري.

ومعلوم أنّ بؤادر المسرح الإفريقي لم تظهر باكرا، لكنه كان حاضرا في صورته التقليدية في مواسم التّغني والرّقص الزّنجية، وقد سُخرت هذه العروض في المحافظة على الطقوس الإفريقية وعلى ثقافتها المتنوّعة، وتعود جذوره تاريخيا إلى الطقوس الدينية والأشكال الأدائية لبعض الجوالين، والتي اتّسمت بتوظيف الموسيقى الإفريقية لينتقل المسرح مع بداية القرن التاسع عشر إلى تناول موضوعات تمسّ الحياة الاجتماعية والسياسية لدى الشّعوب الإفريقية التي تعاني الإقصاء والتهميش؛ حيث " يرى الباحث بكري طراويه في كتابه المسرح الزنجي الإفريقي ووظائفه الاجتماعية أنّ المسرح الإفريقي ذو أصول اجتماعية يعكس حياة المجتمع الإفريقي " (شلس، 1993، صفحة 87)

ورغم أنّ سلطات الاستعمار لم تسمح بممارسة الفنّ المسرحي تغييرا لحضورهم الهوياتي (الأفارقة)، وإقصاء لموروثهم الثقافي والحضاري الذي حاول بعض الكتاب والمخرجين المسرحيين تمثله في عروضهم المسرحية للتّصدي لأشكال الغزو الحضاري الأوروبي عن طريق هذا الفنّ الأدبي الهادف، إلّا أنّ النّصوص المسرحية كانت كفيّلة بأن ترسل بالخطابات المضادة والمقاومة بشراسة للمستعمر، والحفاظ على هويتها الزّنجية وحضارتها السّوداء، وهو ما كانت تهدف إليه السّياسة الإمبريالية قصد إخفاء وطمس التّراث الشّعبي والموروث الحضاري والثّقافي العريق.

ونتيجة لاستفحال مظاهر الظلم والتّعدي؛ ظهر العديد من الكتاب المنتمين لفكر الزّنوجة للدفاع عنهم، ومنهم؛ ايمي سيزار Aimé Césaire، فرانس فانون Frantz Fanon، غياتري سبيفاك Gayatri Spivak، وكذلك الكاتب النيجيري وول سوينكا Wole Soyinka الذي نالت كتاباته الروائية ونصوصه المسرحية شهرة واسعة وقبولا وسط الجماهير، وأيضا الكاتب الكيني نجوجي واثونجو Ngugi Wa Thiongo الذي قدّم دورا بارزا للمسرح الإفريقي من خلال أعماله التي تركت أثارا ثقافية وأخرى نفسية

على الرجل الزنجي. كشف عنها فرانز فانون في كتابه "بشرة سوداء أقنعة بيضاء" والتي خصها بتحليل نفسي عن دونية الرجل الزنجي وكيف تم العمل على نشرها في سردياتهم وحياتهم اليومية أمام الزنجي الذي لم يعد قادرا على تقبل نفسه سوى بالتماهي مع ثقافة البيض.

أما الجيل الثاني من الكتاب الذي ترك بصمته في الأدب الزنجي "تشينوا أتشيبي Chinua Chinualumogo Achebe" وروايته "الأشياء تتداعى"، والتي تناول فيها الآثار والمآسي التي خلفها الاستعمار بعد الاستقلال، حيث كشف مخططاتهم القمعية، وخطاباتهم المضمرة التي شوّهت صورة الإفريقي داخل القبائل التي يقطن فيها والتي كانت تتمتع بتنوع طقوسها وتلاحم أبناءها، لكن بعد ولوج الاستعمار عمل على تقسيمها وتفريقها لقبائل متشاحنة ومتصارعة فيما بينها. ومثلت هذه الأعمال وغيرها ثقافة مقاومة وتصدد لخطاب الثقافة الغربي.

كما يعدّ كاتب مسرحية " العبد " لأميري بركة نموذج دراستنا رائدا في هذا الجنس الأدبي، ومن بين أكثر المشجعين المنتمين لحركات التحرر من العبودية، ومن المدافعين عن الحركة الزنجية بأمريكا.

3-خطاب العنف في المسرح الزنجي مقاربة ثقافية في مسرحية "العبد" لأميري بركة:

لقد كان ينظر الأوروبي إلى نفسه باستعلاء وفخر؛ باعتباره العرق الأصلاّي الذي يجب تمجيده وتسيّده على مختلف الأعراق الأخرى، وحمل معه هذه النظرة بفضل الانفتاح الثقافي والثورة العلمية والمعرفية التي رافقت النهضة الأوروبية في مختلف المجالات، ومع ازدياد التوسع الاستعماري، وتغيّر سبل هيمنته خاصة في العصر الحديث، سيطرت النزعة العرقية في الفكر الأمريكي اتجاه الإفريقي، وتعالّت أصوات الاستهزاء والتحقير على الملّونين، فنشأت معه المفارقة الضديّة بين الأسود والأبيض، السيد والعبد، المركز والهامش، المستعمر المسيطر والإفريقي المغتصب في بلده الأم وفي منفاه، ولأجل مقاومة كل مظاهر الظلم والتفرقة العنصرية؛ اتجه كتّاب المسرح الإفريقي (الزنجي) إلى مقاومة المستعمر من خلال الثقافة التي باتت الأداة الفعالة لمحاربة الهيمنة الثقافية على الشعوب، لذلك كان من الضروري محاربة الآخر المتسلّط بنفس أدواته لمقاومته ثقافيا وفكريا وأيديولوجيا، وكان ذلك هدف الأدب الإفريقي من خلال مختلف نصوصه وخطاباته الشعريّة والنثرية والمسرحية في مواجهة جميع أشكال التمييز العرقي ورفض تبعيتها للرجل الأبيض، وما حملته نصّ مسرحية " العبد " كنوع من أنواع المقاومة الذي يسعى إلى تفعيلها في نصوصه.

1.3- ثورة السود ضد البيض:

يقول فرانز فانون في كتابه "معذبوا الأرض" مقولته الشهيرة: ما أخذ بالقوة لا يسترد إلا بالقوة" وهذه المقولة خلاصة مسرحية "العبد لأميري بركة التي تدور أحداثها حول رد فعل السود المقيمين بأمريكا اتجاه لغة العنف والممارسة الاقصائية التي يتعرض لها الزوج في الحضارة البيضاء، وسيطرة الرجل الأبيض على زمام الحضور وفعل المصادرة، وحصوله على كل الامتيازات الثقافية التي حمل معها رمز التفوق والغنى والذكاء، في حين تمّ تصوير الزنحي بأبشع صور الغباء والتخلف والدونية والشهوانية.

ومن هذا المنطلق ترحل بنا مسرحية "العبد" الى قلب الحدث في حوار شيق تعالت فيه أصوات المقاومة، وعنف الحضور بين شخصيتي النص المسرحي "وكر" ذي البشرة السوداء" وطليقته "جريس" التي ظفر بها الرجل الأبيض. وفي ظل هذا الصراع الدرامي، نسمع ضجيج نيران وإطلاق نار بين سلطة بيضاء وحركات زنجية تحارب من أجل استعادة حضورها وفرض وجودها.

تبدأ مسرحية "العبد" بسماع دوي إطلاق نار وانفجارات في الخارج، فيُشاهد إشعاعها الضوئي من حين لآخر، بينما يظهر وكر في زي عبد أسود، تبدو عليه علامات اليأس والعبودية التي عانى منها الإفريقي الأسود طوال قرون عديدة يسترسل في حديثه مخاطبا جمهوره عن حقيقة الحياة، والهدف منها قائلا: " ما نحن إلا كذابون، وقتلة نخترع موت الآخرين ونتسبب فيه ونوقف نبضات الحياة فيهم بشكل علني، ونرجم المحبين ومن يملكون المقدرة على الحب بعوالم جامدة تنسجها أفكارنا..." (بركة، 2005، الصفحات 14-15) يكشف وكر في هذا الحديث حقيقة خطاب الاستعماريين الذين قتلوا وشردوا العديد من العبيد الأفارقة والأمريكيين السود، ويدحض حقيقة شعاراتهم الداعية للحرية والمحبة والتسامح، كما يشير أيضا إلى آثار العبودية وما تركته في نفوسهم؛ حيث بات الحب جامدا في قلوبهم من كثرة القسوة والعذاب الذي تعايشوا معه طوال سنوات عديدة، وأن أفكار الخطاب الاستعماري التي تكرر وتجسدت في حياتهم أضحت أفكارا متبناة لا يمكن الخروج منها أو تناسها بسهولة، لأنها حفرت في لا وعيهم، وبات من الصعب إزالتها أو تغييرها.

ويؤكد المسرح هذه الأنساق في شرح مفصل "إنّ المكان وتغيّر واقعنا سوف يدهمنا ويؤلمنا، وسوف نسمع في آذاننا دقات تحوّل موقفنا وفقدان بصيرتنا، جهل، غباء؛ إنّه اشتياق غبي للجهل... يتحقق بطريقة آلية؛ وينتصر أيضا بطريقة آلية، جهالة آلية تحوّلنا إلى قتلة أو إلى نجوم ثقيلي الحركة في جوهر أية نوع من أنواع القبح والقذارة، وهو قبح قاتل ومميت لا نشعر به ولا نسأل عن مدى صحته ومصداقيته ويجري منا مجرى الدّم" (بركة، 2005، صفحة 15)، ويتأسّف الكاتب على لسان الممثل وكر بأنّ

مجتمعه قد برمّج على الجهل، هذا الجهل الذي لم يتحرّر منه بعد؛ لأنّه اصطبغ في ذاكرته، وأصبح يلازمه بطريقة آلية يصعب الفكّك منها، وسياق هذا الجهل ورثه إياه المستعمر الذي عمد إلى استغلاله وعدم السماح له بالتعليم وممارسة حقوقه الطبيعية، مما جعله آلياً يحنّ إلى جهله لأنّه اعتاد عليه. يواصل ووكراسترجاع الآلام من الماضي، مستدعياً أفكاره، مخاطباً جمهوره، مطالباً إياهم ألاّ يمعنوا النظر في شكله، ولا يتبنوا أفكاراً سابقة عن ذواتهم، بل يدعّوهم إلى التريث وإعادة قراءة أفكارهم وتقييمها، لأنّ الذي يهم هو معرفة كيف تتشكل هذه الأفكار التي تقود في النهاية لتصبح من المسلّمات التي يعبرّون فيها عن أنفسهم: "وأقصد بذلك أنّ الأفكار التي نعتنقها ونعتقد فيها لا تهبط علينا من السماء هكذا، مفردة أو مجمعة أو في أي شكل تأخذه جميلاً أو جذاباً، لا تهبط علينا هذه الأفكار فجأة وتحفر لنفسها مكاناً في سويداء القلب... يا إلهي" (بركة، 2005، صفحة 16)، بل بفعل الخطابات المتخفية والمعلنة التي تعمّد السكوت عنها كي لا تقوّض ويتمّ تفكيكها، وكشف أنساقها المضمرّة التي تخفي بين طيات تاريخها السلطوي، وصراعها ضدّ الأسود، حيث سعت إلى تنميط صورته بتمثّلات ثقافية في مختلف السرديات الغربية، وفي الواقع المعاش الذي تلوّثت بدمائه الحضارة البيضاء التي قتلت ونهبت واستعبدت الأفارقة الأمريكيين وغير الأمريكيين.

يستمر ووكري في فكفكة الخطاب الاستعماري وكشفه أنساقه المضمرّة التي اتخذت من قضية الملون وسواد بشرته عذراً شرعياً لتشويه صورته قائلاً: " إنّ اللون البني لا يمكن أن يبدو هكذا كما هو؛ إلا عندما يستخدم كوصف دقيق لمجالات معرفية لها صفة الخصوصية، ولأنّ إحساسكم ومعرفتكم باللون ليست كإحساسي ومعرفتي وشعوري به وهلمّ جرا، أرى أننا نحتاج إلى لغة قادرة على تجاوز واقع لغتنا الحالية، نحتاج إلى شيء غير موجود في عالمنا" (بركة، 2005، صفحة 17). يشير الكاتب أميري بركة في تداعي الأفكار الذي يتقاسمه مع ووكرا الممثل الأسود ومع جمهوره على أنّ قضية صراع الملون لن يشعر بها إلا من عاشها، وقد عايشها الكاتب المسرحي أميري بركة، حيث كان من الذين أسسوا لحركات تحررية زنجية ضد المعاملة السيئة لهم كعبيد، وأخذهم من مواطنهم الأصلية من أجل استغلالهم لخدمة الرجل الأبيض، ولذلك فهو يقترح أن تكون هناك لغة خاصة قادرة على فضح الخطاب الكولونيالي والهيمنة الإمبريالية على العبيد السود، وإلى التعبير عن معاناتهم الحقيقية التي طمست هويتهم، وحطمت كياناتهم ووجودهم، لغة لا تحاكي المظاهر، وتقوم بمغالطة الحقائق، وهنا يقصد بأنّه يجب على المستعمر الإفريقي والأمريكي من أصول سوداء أن يواجه المستعمر الأمريكي الأبيض بنفس خطاب لغته أو بلغته حتى يكشف أنّ حقيقة الواقع لا تظهر كما يصوّرها المستعمر؛ بل هي أعمق من ذلك وفيها ما هو مخفي غير معلن.

يواصل ووكري التعبير عن حقيقة العالم الأمريكي، وعن صعوبة الخروج من مضماره، وسياقه الذي عمل على ترسيخه في نفسية وشخصية الأسود، وهو بذلك يؤكد صعوبة تجاوزه عن طريق الحرب أو العنف؛ بل يتطلب الأمر عملاً شاقاً على مستوى الذهنيات التي تشربت الثقافة الليبرالية البيضاء، وأصبحت جزء من ثقافتها، بل هي من باتت تمثله في فكره وثقافته.

وفي المقابل كذلك تمّ شحن الرجل الأبيض على كره الأسود الزنجي وتحقيره؛ يقول زوج جريس الزوج الثاني لزوجته ووكري: "لماذا لا يتوقف هؤلاء السفاحون الزنوج ويذهبون لتناول عشاءهم؟ إنهم أبناء سفاح، أبناء سفاح ملعونون فمن الممكن أن يستمروا فيما يفعلون طوال الليل" (بركة، 2005، صفحة 20) وهذا التشبيه من طرف الزوج الثاني لغريس الأبيض ذو الحضارة البيضاء للأسود بالسفاح، هو ما صورته الثقافة الغربية في نصوصها السردية، حيث وصفته بالعدائي والشهواني "وأكل لحوم البشر، وهو بذلك امسان همجي عدواني، وهذه الصور التمثيلية التي فرضتها وأقرتها السياسة التوسعية الإمبريالية ليست وليدة اللحظة؛ بل لها مخططات تضرب في عمق شخصية الشعوب حتى تساعد في تأكيد شرعية الاستعمار، وذلك ما صورته لشعوبها، ورسخته في شعوب المستعمرات الأخرى.

ورغم هذا الألم والمعاناة التي يطرحها ووكري بجسد منهك، مثقل بالمآسي، والتشوهات الماضوية، لتاريخ مليء بالاستعباد والسيطرة والتهميش، يظلّ بريق من الأمل يلوح في الأفق على ألسنة الذين ماتوا يطالبونه من خلاله بالتحمل، وهذا في قصيدة شعرية يدندن بها ويقول: "قبل أن تكتشفوا واقع العالم من منظور عرقي، وقبل أن تكتشفوا صورة الشيء الأخيرة مثلما يحدث في السماء عندما ينكسر القمر، أو كما يفعل الأفارقة الزنوج العبيد الموتى في قبورهم وهم يصرخون ويغنون للإنسان الأمريكي الزنجي، يشدون على يديه ويرفعون من روحه المعنوية، يقولون له مادحين: أوو أيها الزنجي، أيها الزنجي الذي مازال رافعا رأسه في أمريكا، صلبا كالحديد، ولا يسمح لأحد أن يهينه أو يجور عليه، ويرد عليهم قائلاً نعم" (بركة، 2005، صفحة 18)، إنّ نغمات القصيدة ولغتها التي تعبّر عن الألم الممزوج بعبارات التحدي والصمود في وجه الرجل الأبيض تدعوا للتأمل وإعادة النظر في طرق أخرى لمقاومة العنف الاستعماري الذي سلّطته الإمبريالية الأمريكية على الزنوج، هذه الذات الإفريقية الميتة التي لازالت تطالب الإفريقي الحي بالصمود ومواصلة التحدي، ومواجهة القمع والتهميش، واسترداد كرامته التي مات لأجلها المثات من الأفارقة جراء التعذيب والقسوة التي تعرضوا لها، لازالت حيّة في أعماق أرواحهم رغم رحيل أجسادهم. وإنّ صورة الزنوج الموتى ونجواهم في القبور هي علامة ثقافية تظلّ راسخة تدعوهم للاستمرار وعدم الاستسلام.

2.3- خطاب العنف واسترجاع حرّية الزّوج في مسرحية العبد:

تطرّقت الدّراسات ما بعد الكولونيالية إلى العنف الاستعماري ضد الملوّنين والسّياسة العنصرية التي انتهجوها، معتمدين على النظرية العرقية كمبرر لاستهجان الأعراق الأخرى، وهذا باعتبار العرق الأبيض هو العرق السامي -عرق الحضارة المركزية -في مقابل العرق الأسود المهجّن والمتدنّي والمهمّش والبدائي.

لقد شوّه الاستعمار صورة الإفريقي لمحاولة دمجها لحضارته وترويضه، وإحلاله في ثقافته الكونية، لكن الثقافة الأمريكية لم تستطع أن تجد لها تنوّعا دون الأخذ من ثقافة غيرها ومن تراثها الحضاري وموروثها الشّعبي لتنسبه إلى ثقافتها، ورغم ادّعاءها تحضير الأمم وبحثها عن رقيهم وضمّهم إلى ثقافتها الكونية، إلا أنّ خطاباتها الكولونيالية وسياستها الإمبريالية تعكس أنساقها المضمرّة التي سرقت تراث القارة الإفريقية، واستولت على ثرواتها الطبيعية وعلى حضارتها المتنوّعة في صراع نحو الحضارات؛ بحيث منعت انتشار الحضارة الإفريقية المتعدّدة، فراحت تبحث بكلّ الطرق لضّم الزّوج إلى حضارتها البيضاء وتجنيدهم في خدمة الرجل الأبيض وتنويع ثقافتها باستغلال الحضارة الثقافية لهم، ونسبها إلى إرثها المسروق والمغتصب جراء السّياسة التوسعية.

لقد تعرّض الإفريقي لشتى أنواع العنف، ولأقصى أنواع التّعذيب والتّشرد، فكان عليه أن يردّ بنفس العنف الذي مورس عليه، وهو العنف الذي تحدث عنه فرانز فانون في كتابه "معذبوا الأرض" الذي طرح فكرة العنف الاستعماري، وأنّ الذي أخذ بالقوة لا يستردّ إلا بالقوة، "فمحو الاستعمار لا يتم في محاورّة أوروبا، أو تعرية كذبها وتزييفها للحقائق فقط، إنما يعلم فانون أن الاستعمار لا يمكن اقتلاعه إلا بالعنف وحمل السلاح، حتى يتم الاقتلاع الحقيقي من جذوره وتصفية حضوره، فالاستعمار قد يخرج من الباب ليعود من النافذة إذا لم يتم القضاء عليه بنفس أدواته وهي العنف" (فانون، دت، صفحة 09).

وحتى يتحرّر الإنسان من الاستلاب الذي فرض عليه؛ كان مطالبا أن يكون بمثل عنف المستعمر، وبنفس ردة فعله، قوته، وسياسته الاستعمارية ليستردّ حرّيته وكرامته، "لقد استطعت أن أخلق واقعا دمويا يقتل فيه الأبيض والأسود بعضهما البعض، ومع ثقتي أنّ هذا الواقع ما هو إلا حرب سوف تؤدي فقط في أفضل أحوالها إلى تغيير لون جلد الطاغية..." (بركة، 2005، صفحة 48) يظهر الوجه الدّموي في شكله العنيف في مسرحية العبد، فووكر يعترف أنّه قد خلق واقعا مليئا بالعنف تجسّدت صورته في القتل؛ حيث يقتل الأبيض الأسود، ويفعل الأسود ذاته نفس الفعل، لكن النتيجة التي يطرحها الكاتب المخرج أنّ كلّ هذا العنف لن يغيّر من حقيقة الوضع؛ بل بالعكس يدفع بالمستعمر إلى تغيير سياسته، وتغيير

لون جلد الطاغية، وهي دلالة مضمرة على أنّ الاستعمار لن يستسلم؛ بل يظلّ حاضرا في كلّ مرّة ليجدد من أساليبه وطرق استعمارهم وهيمنتهم واستعبادهم.

إنّ الحقد الدفين الذي ورثه الرجل الأبيض من الخطابات الكولونيالية التي نشرت سمومها الاستيطانية عمدت إلى التقليل من قيمة الأسود وتشويه صورته، وتغريب ذاته؛ فقد لقي ردا مضادا من طرف الزنوج والأدب الزنجي، وكان من الذين تصدّوا لسياسة العنف الاستعماري؛ فرانز فانون؛ حيث طالب المستعمرين بالتمرد على الأفكار الاستعمارية ومواجهتها، لأنّهم قادرون على ذلك، وأنّ العنف الذي مارسه الاستعمار يجب أن يكون في المقابل عنف مضاد له بنفس الطريقة ونفس القوة، وأنّ تدمير ثقافة السود لن تكون سهلة إذا لم يغيّر الإفريقي نظرتهم للمستعمر، وانتهاجه فلسفة تحررية لا ترضى بالهوان والدمار.

يجيب ووكر زوج زوجته السابقة ذات الأصول البيضاء "جريس" معترفا: "لقد كنت أحرص على كراهية الرجل الأبيض وعرقيته... وعلى التخلص من سيطرته على مقدراتنا، كنت أحرص أيضا على قتله لو استدعى الأمر من أجل استعادة حقوقنا" (بركة، 2005، صفحة 56)، يستخدم ووكر نفس الطريقة التي وظّف بها الاستعمار الأمريكي خطواته لنشر الفكر المناهض للأسود ومحاربته، فهو أيضا قد حرص على قتل الرجل الأبيض وكراهيته، والتخلص منه بشتى الوسائل في مختلف خطابه الكولونيالية، والتي جسّدها في أعمال سردية عديدة حتى لو استدعى الأمر قتله.

وقد جسّدها المخرج في المسرحية؛ حيث يتّجه ووكر إلى منزل زوجته السابقة "جريس"، ويجري بينهما حوار مطوّل في الفصل الأول من المسرحية، وقد اختار المخرج بيت الزوج الثاني لطليقة ووكر وذهابه إلى هناك كعلامة ثقافية دالة على أنّ الرجل الأسود أصبح مستعدّا لمواجهة العنف الذي تعرّض له من عمق مكان (الرجل الأبيض) متّجها إلى تصوير المشهد في منزل زوجته السابقة؛ حيث يشرح ذلك المترجم في مقدّمة الكتاب "إنّ السبب الرئيسي لزيارته لمنزل مطلّقة وزوجها هو مواجهة أفكار أعدائه وكشفها وتأكيد صواب ما يفعله... ويحاول من خلال هذا الصدام التعرف على ذاته وعلى واقعه، وينهي الصراع الفكري الذي تحول إلى مواجهة دموية" (بركة، 2005، صفحة 07) فتحت سجلا آخر من الصراع الدموي ضد كل أشكال العنف الذي مورست ضد الرجل الزنجي الذي صمد لسنوات طوال، وهو الآن ينفجر غاضبا ويمارس سلطته باللغة والقوة.

جسّدت المسرحية صورة العنف الدرامي للإنسان الزنجي، وكيف برز وعيه نحو المطالبة بحقوقه، واسترداد حرّيته، كرامته وأرضه بعد سنوات من التعذيب والظلم والتهميش، إنّها ثورة السود ضد البيض، ثورة تمرّد أفاق لها الزنجي وعزم على مواجهتها، وإنّ مواجهته لزوجته البيضاء وزوجها الأبيض

دليل على تمرّد ووكّر على الحضارة البيضاء؛ حيث وبينما يجري الحوار بينهم، نسمع من حين لآخر دوي انفجارات تنبئ عن قيام عصيان مدني للسود ضدّ سياسة القارة الأمريكية ضدّ البيض الذين استعبدتهم، وحولتهم لخدام وعبيد يعيشون على تلبية طلبات القارة الأمريكية وخدمة مواطنيها. ورغم أنّ زوجة ووكّر من سلالة البيض، ومن القارة الأمريكية التي اختارها زوجة له، لا زال هناك شيئا ما يربطه بها؛ فالأولاد الذين أنجبهم من زوجته "جريس" لا زالوا حلقة وصل ورباط بينهما، إنّ هذا الثنائي الذي يعيشه ووكّر في داخله يستدعي تتبّع ذاته الممزّقة بين شعوره بالحب اتجاه زوجته البيضاء وأولاده، وبين حربه التي قادها ضدّ الأبيض الذي سلبه حرّيته وكرامته، وعمل على تهيمشه، وتذويب هويته، واقتلاع ذاته من جذورها الإفريقية، ويتبادل ووكّر وزوج زوجته السّابق " إيزلي " نقاشا حادا، ينعت فيها كل منهما الآخر بالفاظ تنمّ عن السّخرية والتّحقير:

إيزلي: ... ماذا تريد بالضبط وبوضوح أيّها البطل المغوار؟

ووكّر: ... لا شيء يخصّك أيّها الفلاح الحقير لا شيء" (بركة، 2005، صفحة 23) وبعد أخذ ورد في الكلام، يجيبه ووكّر بأنّه حانق عليه، تدلّ هذه العبارة على ألم مضاعف يعيشه ووكّر، ويتجرّع مرارته ألم خسارة زوجته، وزواجها من الرجل الأبيض عدوه الأول في الوطن، ومن ثمّ عدّوه مجدّدا في سرقة زوجته وأولاده، فلطالما رسمت الحضارات الغربية على أنّ الرجل الأبيض هو الكفاء في كلّ شيء، ويحقّ له الزّواج والاستمتاع بخيرات البلد من ثروات طبيعية إلى ثروات معنوية، فهي هو يتزوّج زوجة ووكّر الرجل الزنجي الأسود ويغضيه، ويزيد من عمق أحزانه ومأساه.

يطرح إيزلي " زوج " جريس " نقطة هامة انطلقت منها فكرة التّوسع الأوروبي في قارتي أفريقيا وآسيا وجنوب أمريكا؛ حين يصف ووكّر الذي كان سابقا شاعرا يكتب الشّعْر الرّديء، وأصبح في ثوب المقاتل العنصري واصفا بأنّ اهتماماته قد تغيّرت صوب السياسة، وأنّ جلّ كتاباته تدور حول عصر النهضة باعتباره عصرا شريرا" (بركة، 2005، صفحة 24)، وما قاله إيزلي عن كتابات ووكّر هو الجزء الحقيقي لبداية الاستعمار الغربي الجديد؛ حيث شهد عصر النهضة تفوقا تكنولوجيا، وثورة صناعية في مختلف المجالات الاقتصادية والثقافية، كما عرف الإنتاج ازدهارا وازديادا، ما منح الفرصة للقارة الأمريكية إلى استغلال الأفارقة لأجل توفير اليد العاملة لخدمة الاقتصاد الأمريكي ومضاعفة الإنتاج من خلال كثافة التّصنيع التي توفرت عليها المصانع الأمريكية؛ حيث استعانت بالأيدي العاملة التي جلبتها من القارات الإفريقية، وتمّ ترحيلها لخدمة الاقتصاد الرّأسمالي.

نشاهد ووكّر في صورة حزينة؛ فبينما هو في حوار مع زوجته السّابقة وزوجها " إيزلي " يقوم في هذه الأثناء باحتساء الشراب حتى الثّمالة في صورة تنمّ عن ألم وسخط وغضب يعيشه ووكّر، وهو يرى

زوجته في أحضان الرجل الأبيض الذي سرق منه ماضيه حاضره ومستقبله، وحتى أولاده أصبحوا بجانبه يعيشون معه تحت سقف واحد نستعرض هذا المشهد الحزين حين يتحدث إيزلي إلى "ووكر" قائلاً:
انظر...انظر أيها الأبله المختال، والله لأنّ شربت حتى الثمالة أو لأن سقطت لأستدعي لك الجنود أو أي شخص وأسلمك لهم والله لأفعلن هذا.

ووكر: نعم، نعم، أعرف ذلك على وجه اليقين، فتلك هي وظيفتك؛ فتعليمك ذو النزعة الليبرالية والاهتمام التاريخي الطويل بشؤون الأقليات والمنظمات الأهلية يمكن أن يدفعك لعمل مثل هذا" (بركة، 2005، صفحة 28). يكشف ووكر في رده على إيزلي تاريخهم الطويل المتمسك بالنزعة الليبرالية، هذه النزعة التي ظهرت مع بدايات عصر الأنوار، والتي تدعوا إلى الحرية الفردية للإنسان (الهيومانية)، ودعم الحرية والمساواة، ولكن في العمق هي نسق مضمردعا إلى عكس ذلك، بل هي تطوير لنظام الرأسمالية بعدما أسقطت الشيوعية، ولم تبقى الليبرالية على حالها في بداياتها الأولى، بل تغيرت مع الوقت لتحدث شرخا في الفكر الغربي وتناقض ما دعت إليه، وذلك ما ذكره فوكوياما في كتابه "نهاية التاريخ"، وهي تعقيب لنهاية الليبرالية التي أعطت الحقوق للحكومات على حساب الشعوب؛ حيث وجهت لها انتقادات كثيرة بأنّها فلسفة سياسة كان همّها هو السّيطرة على الشعوب، والهيمنة عليها تحت شعار المساواة والحرية، وهو ما قامت به أمريكا حين قامت بترحيل السود من بلدهم الأصلي إلى قارة أمريكا بدعوى تحضيرهم وترقيتهم، ودمجهم في المجتمع الأمريكي المتحضر.

يستمر الحوار بين ووكر وزوجته السابقة وزوجها الحالي "إيزلي"، ثمّ في لحظة غضب يصفع ووكر إيزلي ويلقي به أرضاً، يحتدم الشّجار بينهما، بينما تقف جريس تشاهد الموقف في خوف وهلع، وتحاول جريس في هذه الأثناء تهدئة ووكر كي يترك إيزلي زوجها وشأنه، لكنه يعبر عن سخطه واشمئزازه منها، وأنّها منحت فتاتيه الجميلتين له، ليقوم بتربيتهما بدلا عنه مذكراً إياها أنّهم يحملون عرقهم الزنّجي، يواصل حديثهما معا بين أخذ ورد، مشاحنات كلامية بين عتاب ولوم، وتهديد وحنين، مشبّها قصته معها بمسرحية شكسبير "عطيل".

ووكر: ... لقد كنت ألعب دور عطيل أو كنت هو نفسه، وكانت جريس تلعب دور دزدمونة... أو كانت هي نفسها... وكنت أنت أياجو... (بركة، 2005، صفحة 36) يعود بنا ووكر لأحداث مسرحية عطيل، هذه المسرحية الي أسالت الحبر الكثير، وعبرت عن تهميش صورة عطيل المغربي البربري صاحب اللون الأسود الذي تعرّض للغدر والخيانة من طرف صديقه ياجو، وأوقع بينه وبين حبّ حياته دزدمونة؛ حيث أوهم عطيل أنّ دزدمونة تخونه مع رجل أبيض ليقوم في النهاية بقتلها خنقا، وبعد قتلها يكتشف أنّها مؤامرة حيكت ضدّه، فينهي حياته حزنا على دزدمونة.

تمثّلات العنف في الخطاب ما بعد الكولونيالي للمسرح الرّنجي بأمريكا مقاربة ثقافية في مسرحية " العبد " لأميري بركة

تقارب أحداث المسرحية على النهاية بحدوث انفجار، بينما يتحدث ووكر إلى زوجته السابقة جريس بالسماح له بأن يأخذ أطفاله ويرحل، ويحدث انفجار أول وثان، ما يؤدي بوقوع جريس أرضاً، حيث تسقط أجزاء من المنزل على رأسها فتموت...

تبدأ جريس في التّحول تجاهه ويقع انفجار ثان يضرب المنزل ويمز أركانه، أمام هذا المشهد الأليم، والصورة المشهدية لما آلت إليه أحداث المسرحية، يعج المكان برائحة الموت، فحتى الأطفال، أطفال ووكر وجريس لم ينجوا من الموت، تسأل جريس بصوت خافت قبل موتها ووكر عن أطفالها فيجيب:

جريس: الفتيات ياووكر... (تخور قواها).

أطفالنا.

ووكر: (يصمت لفترة قصيرة)

لقد ماتوا يا جريس، ماتت كاثرين وإليزابيث (بركة، 2005، الصفحات 76-77)

تنتهي المسرحية على دوي انفجارات متتالية لا تنتهي نسمع صوتها بين حين وآخر، ثمّ ينزل الستار تعكس أحداث المسرحية مأساوية المشهد التي انتهت إليه، وأنّ خطاب ما بعد الكولونيالية المقاوم لثقافة المستعمر لا زال يشكّل نقطة تقاطع وهويات متفرّقة، هجينة، امتزجت دماؤها الإفريقية الزنجية بحضارة الرجل الأبيض بفكره وثقافته، وإيديولوجيته؛ فليس من السهل علاج هذه الأنساق الثقافية بمجرد كشفها أو مقاومتها، ففي نهاية المطاف هناك أرواح ستزهق، وعائلات تشتّت، وقضايا مهمّشة، وأرواح قتلت، وسياسات غيّبت، وذوات همشت، فلم يعدّ بالإمكان محاربة الآخر من قبل أفراد فقط، بل يستدعي ذلك تغيير منظومات بأكملها تبدأ من هرم السلطة للشعوب الإفريقية التي تملك حق الرفض وعدم الرّضوخ، لأنّ بالنهاية هي المتحكّم الأول في صنع القرار، ومنح الحرية لشعوبها وعدم تهميشها، ولو أنّ المخرج إميل بركة قد فرض خطابه المقاوم، وأدّى رسالته في مقاومة المستعمر، إلا أنّ ذلك يبقى من بين الأعمال الفردية التي لن تنال صداها إلا من خلال وعي طبقة مثقفة تدرك حجم آثار الاستعمار على شعوبها.

- الخاتمة:

يعدّ الخطاب ما بعد الكولونيالي في المسرح الرّنجي من الخطابات التي جابهت بقوة غطرسة العنصرية الأمريكية وظلم الرجل الأبيض للرّنجي، وقد جاء العنف من أنساقه وأساليبه كردّ فعل على العنف الذي عاناه الرّنوج مع العهد الإمبريالي الكولونيالي، وكان عمل أميري بركة المسرحي في مسرحية العبد نموذجاً من هذا الخطاب، وصورة كاشفة له، وعموماً يمكن الخلوصل إلى النتائج الآتية:

- المسرح الزنجي من الأصوات التي تدعو للتحرر من ضير الاستعمار، ومن سلطته الاستلابية والهيمنة الإمبريالية الأمريكية على الزنوج.
- صورت مسرحية "العبد" لإميل بركة" مشهدا من مشاهد المقاومة الثقافية الشرسة ضدّ المستعمر، وقد تمثل في شكلها العنيف الذي قاده ووكربطل المسرحية دون خوف أو تردد؛ فقام بقتل زوجته السابقة وزوجها الذي يمثل الحضارة المركزية للرجل الأبيض.
- تركت المسرحية عدّة نتائج كشفت عن أنساق الخطاب الكولونيالي، كما عرضت لأشكال المقاومة الإفريقية بعد سنوات القهر والظلم والاستعباد.
- جسدت مسرحية " العبد" تحرّر العبد الأسود من براثن العبودية التي طمست هويته الإفريقية وكيانه.
- يروم الخطاب ما بعد الكولونيالي استعادة الذوات الكولونيالية لكيونيتها، وتحريرها من الثقافة الأمريكية والغربية.
- اتخذ الخطاب ما بعد الكولونيالي العنف وسيلة لمحاربة المستعمر؛ فالعنف لا يولد إلا العنف حسب مقولة الفيلسوفة حنة أرندت.

قائمة المصادر والمراجع:

- اشكروفت. (2010). دراسات ما بعد الكولونيالية (الإصدار 1). (الروني، المترجمون) مصر: المركز القومي للترجمة.
- أميري بركة. (2005). العبد (الإصدار 1). (محمد عباس، المترجمون) مصر: دار لفرو للترجمة.
- بيل اشكروفت وآخرون. (2006). الرد بالكتابة (الإصدار 1). (شهرت العالم، المترجمون) بيروت: المنظمة العربية للترجمة.
- علي بن لونيس. (2018). إدوارد سعيد من نقد خطاب الاستشراق إلى نقد الرواية الكولونيالية (الإصدار 1). الجزائر: دار ميم.
- علي شلش. (1993). الأدب الإفريقي. الكويت: سلسلة عالم المعرفة.
- فرانز فانون. (د-ت). معذبو الأرض (الإصدار د-ط). (سامي الدروبي وجمال أتاسي، المترجمون) دار الطليعة.
- نبيل ر. (2003). موسوعة النظرية الأدبية. (1. éd.) مصر: الشركة المصرية لونجمان